Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دبيب خفي ، وهمس غامض ، فيكون من الفاسقين ، ويكون بمعرض لهذا التهديد العنيف .

ويشتد حزنه وألمه حين يصل إلى قوله تعالى : « إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئاً »[1]، وإلى قوله سبحانه يوبخ المتخلفين ، ويبين سوء طويتهم : « لو كان عرضاً قريباً وسفرا قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون »[2]

ولكن الصحابي الجليل مع هذه الشدة التي يعانيها ، وهذا الضيق النفسي الذي يعيش فيه يعرف لدينه حقه ، ولرسوله منزلته من نفسه . وندعه يحدثنا عن نفسه فيقول :

بينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدموا بالطعام يبيعونه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ، قال : فطفق الناس يشيرون له إلى حتى جاءني فدفع إلي كتاباً من ملك غسان ، وكنت كاتباً فقرأته فإذا فيه : أما بعد ، فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ، ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسيك . قال: فقلت حين قرأتها : وهذه أيضاً من البلاء ، فتيممت بها التنور فسجرتها فيه .

---

(١) الآية ٣٩ التوبة

(٢) الآية : ٤٢ التوبة